



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية



تلخيص كتاب

"بيان إعجاز القرآن" للخطابي رحمه الله (ت388هـ)

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية - تخصص: اللغة والدراسات القرآنية

إشراف:

د. العيد حذيق

اعداد الطالبتين:

- شهرزاد الأشرف

- مريم موساوي

الموسم الجامعي: 1440هـ - 1441هـ/2019م - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

مريم موساوي

إلى أمي وأبي .. ثم إليهما .. ثم إليهما، أطل الله عمرهما ورزقني برهما،
إلى إخوتي: حمزة، وبوبكر، وخديجة، وكريمة، وزكريا، ومحمد الساسي،
إلى صديقتي التي شد الله بها عضدي: شهرزاد،
إلى زميلاتي وزملائي بقسم السنة الثالثة لغة ودراسات قرآنية ، أتمنى لهم دوام النجاح
والتوفيق،
إليكم جميعا أهدي "بحث تخرجي".

شهرزاد الأشراف

لابد وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية، من وقفة أعود فيها إلى أعوام
قضيتها في رحاب هذه الجامعة، مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لي الكثير باذلين بذلك
جهودا كبيرة في بناء جيل الغد.
أقدم هذا العمل المتواضع الى روح والدي وإلى أمي الغالية أطل الله في عمرها.
إلى زوجي الذي ساعدني في إكمال المشوار وبناتي وأبنائي الأعزاء.
إلى أخوتي وأخواتي وإلى أعز من جمعتني بها الدراسة صديقتي ورفيقتي وزميلتي في الدراسة
مريم التي أسأل الله لها التوفيق والسداد في اكمال المشوار.

شكر وعرهان

يقول النبي عليه الصلاة و السلام: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " وكما قال عليه الصلاة و السلام في الحديث الصحيح: "من صنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه." فالشكر لله أولاً على توفيقه، فله الحمد حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

والشكر إلى من لا نوافيهم حقهم مهما بذلنا آباؤنا وأمهاتنا الأكارم، نسأل الله أن يحفظهم، وأن يديم عليهم الصحة والعافية. وأن يرحم من سبق إلى الدار الأخرى رحمة واسعة.

ونتقدم بالشكر الجزيل وبكل معاني التقدير، لأستاذنا المشرف على هذه المذكرة: الأستاذ الدكتور: العيد حذيق، لقاء توجيهاته وتصويباته ومتابعته لهذا العمل، فبارك الله فيه وفي علمه الطيب، ونفع به الأمة وجزاه الله عنا كل الخير.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الوافر والتقدير المتواصل إلى جميع أساتذة معهد العلوم الإسلامية لما قدموه لنا طيلة مشوارنا الدراسي، جعله الله في ميزان حسناتهم.

الرموز والإشارات

الرمز	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
هـ	هجري
م	ميلادي
لا. م	لا مكان طبع
د. ت	بدون ذكر تاريخ
لا. ط	لا طبعة

الملخص

هذا البحث بعنوان: تلخيص كتاب "بيان إعجاز القرآن" للخطابي رحمه الله، وهو يطرح إشكالية رئيسة تمثلت في:

ما هي أهم موضوعات الكتاب وما هي أسسه ومحاوره؟ ومنها يظهر لنا إشكالات فرعيان : 1- من يكون الخطابي، وكيف كانت سيرته وما مكانته؟ 2- كيف سلك طريقته في عرض موضوع كتابه؟ وما مدى أهميته، وما كان يميزه؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا خطة ابتدأناها بمقدمة ثم، تناولنا في المبحث الأول: التعريف بالإمام الخطابي وحياته الشخصية والعلمية، وفي المبحث الثاني: دراسة عن كتاب المؤلف، أما المبحث الثالث: كان تلخيص لكتاب "بيان إعجاز القرآن"، وفي النهاية ختمنا بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، نذكر منها موجز الرؤية الإعجازية لدى الخطابي متمثلة في:

*الإعجاز اللغوي في القرآن ناجم عن بلاغاته التي حازت من كل قسم من أقسام الكلام المحمود حصه ، فكان له بذلك فضيلة خص بها؛ وبهذا أكد أن الإعجاز حاصل من جهة البلاغة.

*إعجاز القرآن يكمن في نظمه الذي انفرد به والمباين لسائر أنواع الكلام، وبهذا التصور الجديد يكون الخطابي أول من نبه إلى قضية النظم.

*الإعجاز النفسي أو التأثيري الذي تنبه له الخطابي وانفرد به.

Abstract:

This research is titled: Summarizing the book “byan 'iiejaz alqarran” by Al-Khattabi, may God have mercy on him, and it raises a major problem represented in: What are the most important topics of the book and what are its foundations and themes? And from them two sub-problems appear to us: 1- Who is the rhetoric, and how was his biography and its position? 2- How did he use his method to present the subject of his book? How important was it, and what distinguished it? To answer these questions, we followed a plan that we started with an

introduction, then we addressed in the first topic: the definition of Imam Al-Khattabi and his personal and scientific life, and in the second topic: a study on the author's book, while the third topic: it was a summary of the book "Explanation of the Miracle of the Qur'an", and in the end we concluded with a most important conclusion Our results, including the summary of the miraculous vision of Al-Khattabi, are:

*The linguistic miracle in the Qur'an is the result of its communications, which have won a portion of each section of the praiseworthy speech, so it has a virtue in which it was assigned; And with this he affirmed that the miracle occurs in terms of rhetoric.

*The miracle of the Qur'an lies in its disciplines, which are unique to it and the contrasts of all other types of speech. With this new perception, the rhetoric is the first to alert to the issue of systems.

* Psychological or influential miracles that Al-Khattabi is aware of and unique to.

مقدمة:

الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام، وأرسل إلينا هدي الأنام، وأيده بالمعجزة الباقية على مر الأيام، عليه أفضل الصلاة و أزكى السلام وبعد:

لما كان القرآن حجة نبي الله عليه الصلاة والسلام، التي تحدى بها الجاحدين و المنكرين لآياته، انبرى علماء أمتنا من الرعيل الأول للاشتغال على مدى قرون لإظهار إعجازه، وجاؤوا بأبحاث جليلة و بينوا دقائق لطيفة، ليثبتوا بأنه الحق من ربه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وتبيننا وتسليما لصدق نبوة نبيه عليه صلوات ربي وسلامه. فكانت جهودهم الأساس الذي شيّد عليه صرح علوم الإعجاز، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل الإمام أبو سليمان الخطابي؛ الذي كانت له يد في رعاية الوليد الناشئ منذ أن ألف كتابه "بيان إعجاز القرآن" الذي هو موضوع بحثنا ودراستنا.

إشكالية الموضوع:

وإن كان منطلق تساؤلاتنا حول رسالة "بيان إعجاز القرآن" للخطابي؛ حتى يتسنى لنا رصد أسسها و تلخيص فحواها، فإنه يعرض لنا إشكالات اثنتان:

أولهما: من جهة المؤلف؛ من يكون الخطابي، وما سيرته وما مكانته؟

ثانيهما: من جهة الكتاب؛ كيف سلك الخطابي طريقته في عرض موضوع كتابه؟ وما مدى أهميته، وما كان يميزه؟

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية: تتمثل في:

- الرغبة في الاطلاع على هذا الموضوع خصوصا مع تزايد حملات التشكيك حول القرآن.

- تزامن اختيارنا للموضوع مع اطلعنا على مقرر مقياس الإعجاز ما زادنا تشوقا للتوسع في الموضوع واستقرائه عن كتب.

- إن مثل هذه الدراسات هي من اختصاص طلبة العلوم الإسلامية وبما أننا طالبتي تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية ارتأينا أن تكون دراستنا في صميم اهتمامنا لتحقيق الفائدة في الحياة العلمية.

أسباب موضوعية: تتمثل في:

المقدمة

- التعرف على حياة الخطابي و تسليط الضوء على أفكاره.
- الاطلاع على دور الخطابي ورأيه في الأعجاز.
- التعمق في علم إعجاز القرآن وفهم طرق العلماء في ذلك.

أهداف الموضوع:

- تهدف دراستنا إلى تلخيص كتاب بيان إعجاز القرآن للخطابي و تبين المحاور الأساسية التي تغني صاحب النظرة العجلى ، وتكون إشارات تحيل إلى تفصيل.
- هدفنا أن تكون دراستنا نقطة بداية ثم الاستزادة في فهم و تحليل آراء الخطابي من النواحي البلاغية والبيانية واللغوية وبصورة أكثر عمقا في دراسات أخرى لمن وفقه الله.
- تبين أهمية بيان الإعجاز القرآني ودوره في رد الشبهات.

أهمية الموضوع:

- تكمن أهمية الموضوع كونه سليل تخصصات علوم القرآن ما زاده شرفا بعلو قدر القرآن الكريم.
- لاشك أن البحث في علم الإعجاز يفتح الباب أمام المسلمين للبحث والاستكشاف في مختلف الظواهر والعلوم ويمدهم بالإشارات اللازمة للانطلاق في هذا المجال.
- من يطلع على كتاب بيان إعجاز القرآن أشبه بكنز خفيف المحمل ثمين الجواهر، من أهم الكتب التي تظهر عظمة القرآن و بيان معانيه.

منهج البحث:

- اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي.
- المنهج التاريخي: وذلك من خلال دراسة حياة الإمام الخطابي.
- المنهج الوصفي: وذلك من خلال سردنا لرأي الخطابي ووصفنا لمنهجه وذكر الوجوه هامة فيه.

المنهج التحليلي: مناقشة بعض أفكاره وتحليلها و عرضنا لبعض آراء العلماء فيه.

الدراسات السابقة:

المقدمة

نلمس قلة في الدراسات السابقة التي خصت رسالة الخطابي بالدراسة، سوى ما جاء ضمن دراسات عامة لموضوع الإعجاز أو مواضيع في مقالات غير موسعة، ومن أهم الدراسات التي أفادتنا في بحثنا نذكر:

1- مناهج التحليل البلاغي عند علماء الإعجاز من الرماني إلى عبد القاهر الجرجاني رسالة دكتوراه للدكتور عبد الله عبد الرحمان أحمد بنقيب " دراسة منهجية على مستويات التصور والإجراء؛ الكشف على أهمية التحليل في علم البلاغة إذ أنه الأداة الرئيسية التي يجب أن تنتجها الدراسة البلاغية حتى يتمكن من الوقوف الموضوعي على أسرار إعجاز القرآن الكريم.

2- جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم رسالة ماجستير لأستاذنا الدكتور العيد حذيق حيث تناول في المبحث الخامس نبذة عن أهل السنة والجماعة وبالتحديد في المطلب الثاني؛ تكلم عن إضافة الخطابي في مؤلفات الإعجاز .

المنهجية الشكلية:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها.
- لا نترجم للأعلام.
- عند التوثيق نذكر اسم المؤلف أولاً ثم عنوان الكتاب، التحقيق إن وجد، الطبعة: رقمها مكان، دار النشر، وسنة النشر، الجزء، الصفحة.
- عند غياب أحد المعلومات أذكر لا. ط: معناه (لا طبعة)، لاط: معناه (لا مكان النشر أو البلد) لا. ن معناه (لا. ناشر أو دار النشر) د. ت معناه (بدون تاريخ).
- عند إعادة ذكر الكتاب نذكر: اسم المؤلف، اسم الكتاب، المرجع السابق، الجزء (ج)، صفحة (ص).

وفي الأخير وبعد الخاتمة نذكر الفهارس: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث، فهرس الأثار، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

المصادر و المراجع:

أما عن المصادر والمراجع التي اقتنينا منها المادة العلمية لهذا الموضوع، كان أهمها كتاب:

المقدمة

بيان إعجاز القرآن للإمام الخطابي، وكتب التراجم منها: "وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان" لابن خلكان، وكذلك كتب الإعجاز منها كتاب: "الإعجاز البلاغي" دراسة تحليلية لتراث أهل العلم للدكتور محمد محمد أبي موسى، وكتب المؤلفات والآثار منها كتاب: "كشف الظنون عن أسماء المؤلفات والفنون" لحاجي خليفة.

صعوبات البحث:

ومهما بذلنا وسعنا، واستفرغنا جهدنا إلا أن بعض العقبات اليسيرة واجهتنا، ولكن الحمد لله، بفضل أولئك ثم بمساعدة الأستاذ المشرف الدكتور: العيد حذيق تغلبنا على الكثير منها، فله منا كل الشكر والتقدير والامتنان، والتي تمثلت في:

- صعوبة في فهم أسلوب الخطابي - رحمه الله - الذي يعد من أئمة اللغة والبلاغة والمصطلحات التي وردت في كتابه.

- قلة الدراسات التي عنيت بمنهج الخطابي من حيث التحليل والنقد.

خطة البحث:

على حسب طبيعة دراستنا قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة مباحث: بداية قدمنا لبحثنا بمقدمة ثم، تناولنا في المبحث الأول: التعريف بالإمام الخطابي وحياته الشخصية والعلمية، وفي المبحث الثاني: دراسة عن كتاب المؤلف؛ تعريف بالكتاب والطريق التي سار عليها المؤلف في عرض مادته العلمية، وقيمه وأهم الآراء حوله، أما المبحث الثالث: كان تلخيص لكتاب "بيان إعجاز القرآن"، وفي النهاية ختمنا بخاتمة وجملة من التوصيات.

ونأمل من الله أن يكون هذا العمل إضافة طيبة في هذا الحقل، ونعتذر عن كل نقص أو عثرة لم نلقي لها بالا فلا حول لنا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

خطة المبحث الأول:

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

المطلب الأول: حياته الشخصية (اسمه ونسبه ومولده ونشأته وعقيدته ووفاته).

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

الفرع الثاني: عقيدته و مذهبه و وفاته .

المطلب الثاني: حياته العلمية(رحلاته وطلبه للعلم ومصنفاته وأشعاره ومنزلته

العلمية).

الفرع الأول: رحلاته وطلبه للعلم.

الفرع الثاني: مصنفاته وأشعاره.

الفرع الثالث: منزلته العلمية.

المبحث الأول: حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية .

المطلب الأول: حياته الشخصية (اسمه ونسبه ومولده ونشأته وعقيدته ووفاته).

الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

أولاً: اسمه ونسبه.

هو أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي¹ سماه أبو منصور الثعالبي في كتابه "اليتيمة"، وسماه أحمد بن محمد²، وكان صديقه³، وقال السمعاني: "سئل أبو سليمان عن اسمه فقال: اسمي الذي سميت به حمد، لكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه."⁴ ويقال إنه من سلالة زيد ابن الخطاب بن نفيل العدوي⁵، أخي عمر رضي الله عنه⁶ فنسب إلى جده⁷.

ثانياً: مولده ونشأته

" مولده في رجب سنة تسع عشرة وثلاث مئة."⁸

- 1- أحمد بن محمد ابن خلكان (المتوفى: 681هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقق: احسان عباس، لا. ط، بيروت: دار صادر، د. ت، ج2، ص214.
- 2- أبو منصور الثعالبي(المتوفى: 429هـ)، يتيمة الدهر في محارم أهل العصر، تحقق: مفيد محمد قمحية، ط:1، بيروت- لبنان دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م، ج4، ص383.
- 3- ياقوت الحموي(المتوفى: 626هـ)، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب(معجم الأدباء)، تحقق: إحسان عباس، ط: 1، لبنان-بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ - 1993 م، ج1، ص486.
- 4- المرجع نفسه، ص487.
- 5- تاج الدين بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقق: د. محمود محمد الطناحي / د. عبد الفتاح محمد الحلو، لا. ط، القاهرة: دار أحياء الكتب العربية، د.ت، ج3، ص282.
- 6- عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، حلب، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1384هـ، ج2، ص546.
- 7- أبو الحسن علي بن الأثير (المتوفى: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، لا. ط، القاهرة: مكتبة القدس، 1357هـ، ج1، ص378.
- 8- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ص486.

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

وقال الذهبي: "ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة"¹؛ بُسِّت²: و هي مدينة من بلاد كابول بين هراة و غزنة وهي حسنة كثيرة الخضر والأنهار³، وسئل عنها بعض الفضلاء فقال: هي كشتيتها يعني بستان.⁴

لم تذكر التراجم الكثير عن نشأته عدا ما ذكره صاحب اليتيمة "كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا وزهدا وورعا وتديسا وتأليفا، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا وكان أبو عبيد مفتحاً"⁵، واتفقوا على أنه كان إماما في الفقه والحديث⁶، واللغة وكان يكسب قوته من التجارة.⁷

الفرع الثاني: عقيدته ومذهبه ووفاته.

أولا: عقيدته ومذهبه.

ذكره السمعاني في كتابه القواطع، قال: "هو إمام من أئمة السنة"⁸.

- 1- شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: 3، لبنان- بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م، ج 17، ص 23.
- 2- أبو الحسن علي بن الأثير (المتوفى: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، مرجع سابق، ج 1، ص 379.
- 3- المرجع نفسه، ج 1، ص 122.
- 4- ياقوت الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، ط: 2، بيروت: دار صادر، 1995م، ج 1، ص 415.
- 5- أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محارم أهل العصر، مرجع سابق، ج 4، ص 383.
- 6- ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق، ج 3، ص 282. و عفيف الدين عبد الله بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط: 1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1417 هـ / 1997 م، ج 2، ص 327. و أبو الفداء إسماعيل بن كثير (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، تحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: 1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1424هـ / 2003م، ج 11، ص 236.
- 7- فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه - العقائد)، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د عبد الفتاح محمد الحلوي، لا. ط، العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ/1991م، ج 1، ص 427.
- 8- منصور بن محمد السمعاني أبو المظفر (المتوفى: 489هـ)، قواطع الأدلة في الأصول، تحقق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، ط: 1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1999م، ج 2، ص 272: ص 273.

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

فهو سني على المذهب الشافعي.¹

ثانيا: وفاته.

توفي الخطابي ببست في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثمانين وثلاث مئة² وهو المشهور، وقال ياقوت رحمه الله: وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ عَمْرِ: توفي الإمام أبو سليمان الخطابي ببست في رباط على شاطئ "هند مند" يوم السبت السادس من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاث مئة³ رحمه الله رحمة واسعة.

المطلب الثاني: حياته العلمية (رحلاته وطلبه للعلم ومصنفاته وأشعاره ومنزلته العلمية)

الفرع الأول: رحلاته وطلبه للعلم.

أولا: رحلاته.

قال السمعاني: "رحل إلى العراق والحجاز، وجمال في خرسان، وخرج إلى ما وراء النهر، وكان يتجر في ماله الحلال، وينفق على الصلحاء من إخوانه."⁴ وذكره الحاكم أبو عبيد الله في التاريخ فقال: "الفقيه الأديب البستي أبو سليمان الخطابي أقام عندنا بنيسابور سنين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه."⁵

ثانيا: شيوخه.

قد رحل في الحديث وقراءة العلوم، وطوف، ثم ألف في فنون من العلم، وصنف وفي شيوخه كثرة⁶:

1- اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مرجع سابق، ج2، ص327.

2- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج17، ص27.

3- ياقوت الحموي، معجم الأديباء، مرجع سابق، ج2، ص486.

4- ياقوت الحموي، معجم الأديباء، مرجع سابق، ج2، ص486.

5- عبد الكريم بن محمد السمعي، (المتوفى: 562هـ)، الأنساب، تحق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط: 1،

الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ-1962م، ص159.

6- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج17، ص25.

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

سمع أبا سعيد ابن الأعرابي بمكة.¹
وإسماعيل بن محمد الصفار وطبقته ببغداد.²
وأبا بكر بن داسة التمار بالبصرة³، وأبي العباس الأصم، وأحمد بن سليمان النجار، وأبو عمرو السماك، ومكرم القاضي، وجعفر الخُلدي، كل هؤلاء بغداديون وبها كتب عنهم، سوى الأصم فإنه نيسابوري عالي الإسناد جدا⁴، أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ببغداد وغيره، وأخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، ونظرائهما⁵ من فقهاء أصحاب الشافعي.⁶
ثالثا: تلاميذه.

كما أخذ العلم وروى عن عدد من أئمة عصره، فقد تخرج عليه وروى عنه خلق كثير منهم:⁷

- الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري⁸، وهو من أقرانه في السن والسند.⁹
- أبو حامد الأسفاري¹⁰ فقيه العراق.¹¹
- العلامة أبو عبيد أحمد ابن محمد الهروي.

-
- 1- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق، ج 3 ص 282.
 - 2- محمد بن أحمد الذهبي، تذكرة الحفاظ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، لا. ط، لبنان- بيروت: دار الكتب العلمية، ج 1، ص 1019.
 - 3- عز الدين بن أبي الكرم بن الأثير (المتوفى: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، لا. ط، لا. ن، بيروت- صيدا، د. ت، ص 378.
 - 4- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج 2، ص 488.
 - 5- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج 17، ص 24.
 - 6- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج 2، ص 486.
 - 7- ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، مرجع سابق، ص 382.
 - 8- اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، مرجع سابق، ج 2، ص 327.
 - 9- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج 17، ص 24.
 - 10- شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق، ص 1019.
 - 11- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج 2، ص 488.

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

-أبو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي.¹ البستي روى عنه بيست.²

-أبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجائي البصطامي.

-أبو ذر عبد ابن أحمد الهروي.

-أبو عبيد الهروي صاحب كتاب الغريين.³

-أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي، وطائفة سواهم.⁴

الفرع الثاني: مصنفاته وأشعاره.

أولاً: مصنفاته.

ترك الخطابي، رحمه الله، عدد من المؤلفات وصفت بالنافعة الجامعة⁵، قال أبو طاهر السلفي: "وأما أبو سليمان الشارح لكتاب أبي داود، فإذا وقف منصف على مصنفاته، واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته، تحقق إمامته وديانته في ما يورده وأمانته..."⁶ وكما أن في شيوخه كثرة كذلك كانت تصانيفه نذكر منها:

1- معالم السنن في شرح سنن أبي داود⁷:

وقد ذكر رأي شيخه ابن الأعرابي في الكتاب "سنن أبي داود" يقول: "لو أن رجلاً لم يكن معه من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بته".⁸

1- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج17، ص24.

2- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج2، ص488.

3- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق، ج3 ص282.

4- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج17، ص24.

5- عبد الحي ابن العماد العكري (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، ط:1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت: 1406 هـ - 1986م، ص482.

6- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج17، ص24.

7- جمال الدين بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، لقاها: دار الفكر العربي - بيروت: ومؤسسة الكتب الثقافية، 1406 هـ - 1982م، ص160.

8- شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق، ص1019.

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

2- غريب الحديث¹:

قال عنه أبو الطاهر السلفي: " وكتابه في غريب الحديث ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة في كتابهما، وهو كتاب ممتع مفيد ومحصله بنية موفق وسعيد."²

3- شرح الأسماء الحسنی³:

وذكره ياقوت في معجم الأدباء باسم كتاب تفسير أسامي الرب عز وجل⁴، وشأن الدعاء في الوفيات.⁵

4- أعلام السنن في شرح البخاري⁶:

قال عنه صاحب كتاب كشف الظنون: " هو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة وسماه أعلام السنن."⁷

5- العزلة⁸:

والسبب الحقيقي لتأليفه يكمن في ميله إلى العزلة⁹، ومما قال فيها: " وفي العزلة معينة لمن أراد نظرا في علم، أو أثارة لدفين رأي، واستنباطا لحكمة؛ لأن شيئا منها لا يجيئ إلا مع خلاء الذرع، وفراغ القلب، ومخالطة الناس ملغاة* ومشغلة."¹⁰

6- بيان اعجاز القرآن الكريم¹¹؛ وهو محل دراستنا وسيرد الحديث عنه في المبحث الموالي.

- 1- القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، مرجع سابق، ص 160.
- 2- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ج 17، ص 25.
- 3- السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، مرجع سابق، ج 3 ص 283.
- 4- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج 2، ص 487.
- 5- ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، ج 2، ص 214.
- 6- القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، مرجع سابق، ص 160.
- 7- مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لا. ط، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1941م، ص 545.
- 8- شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق، ص 1019.
- 9- أبو سليمان حمد الخطابي (المتوفى: 388هـ)، العزلة، ط: 2، دمشق: دار ابن كثير، 1410هـ، ص 40.
- * كتبت "ملهاة" في كتابه العزلة بتحقيق عادل عبد الموجود، صدر عن دار مكتبة الزهراء بالقاهرة، سنة 1987م.
- 10- المرجع نفسه، ص 117.
- 11- فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، المرجع السابق، ج 1، ص 429.

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

وغيرها من التصانيف.

ثانياً: أشعاره.

يعد الخطابي أديباً ذا حظاً وافراً في الصناعتين النثر والنظم¹، قال عنه القفطي: " له شعر جيد."²

ومما أورده له الثعالبي في "اليتيمة"؛ " وأنشدني غير واحد له":
وَمَا غَمَّةُ الْإِنْسَانِ فِي شَقَّةِ النَّوَى ... وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ
وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بَسْتٍ وَأَهْلِهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبَهَا أَهْلِي
وروى عنه أبو سعد الخليل بن محمد الخطيب قال: " كنت مع أبي سليمان الخطابي فرأى طائراً على شجرة، فوقف ساعة يستمع ثم أنشأ يقول:³
يا ليتني كنت ذاك الطائر الغردا ... من البرية منحازا ومنفردا
في غصن بان زهته الريح تخفضه ... طورا وترفعه أفنانه صعدا
خلو الهموم سوى حبّ تلمسه ... في التراب أو نغبة يروي بها كبدا
ما إن يؤرقه فكر لرزق غد ... ولا عليه حساب في المعاد غدا
طوباك من طائر طوباك ويحك طب ... من كان مثلك في الدنيا فقد سعدا
ومنه قوله:

فسامح ولا تستوف حَقَّك دائماً ... وأفضل فلم يستوف قطّ كريم
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرقي قصد الأمور ذميم⁴
ومن شعره في محاسن العزلة:

إذا خلوت صفا ذهني وعارضني ... خواطر كطراز البرق في الظلم

1- علي غانم سعد الله، شعر حمد بن محمد أبي سليمان الخطابي، مجلة كلية التربية، جامعة الموصل كلية الآداب وقسم اللغة العربية، العدد: 34، 2019م، ص 117.

2- القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، مرجع سابق، ص 160.

3- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج 2، ص 488-489.

4- ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مرجع سابق، ص 482.

حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية

وإن توالى صياح الناعقين على ... أُذُنِي عَرْتَنِي مِنْهُ حِكْلَةُ الْعَجْمِ¹

الفرع الثالث: منزلته العلمية.

كانت لأبي سليمان الخطابي مكانته العلمية، اثني عليه معاصروه، ومدحوه ورثوه وأشادوا بعلمه، فقال عنه السمعاني: "إمام فاضل كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة."²

وقال عنه ابن الجوزي: "سمع الكثير وصنف التصانيف، وله فهم مليح، وعلم غزير، ومعرفة باللغة والمعاني والفقهاء."³

وذكره الإمام أبو المظفر السمعاني في كتاب "القواطع" وقال: "قد كان من العلم بمكان عظيم، وهو إمام من أئمة السنة صالح للاقتداء به والاصدار عنه."⁴

رثاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي ببست في شعره فقال:

وقد كان حمدا كاسمه حمد الورى ... شمائل فيها للثناء ممدوح

خلائق ما فيها معاب لعائب ... إذا ذكرت يوما فهن مدائح

تغمده الله الكريم بعفوه ... ورحمته والله عاف وصافح

ولا زال ربحان الإله وروحه ... قرى روحه ما حنّ في الأيك صادح⁵

ما يمكن أن يقال بنهاية هذا المبحث أننا نقف أمام علم من أعلام الفكر الإسلامي الذين برزوا خلال القرن الرابع للهجرة، ولد ببست أحد مدن كابل، رحل كثيرا في طلب العلم وفي شيوخه كثرة، كما تخرج وروى عنه خلق كثير، عرفت تصانيفه بالجامعة النافعة، كان مركزا في رواية علم الحديث والأدب واللغة ونظم الشعر وتذوقه، وإماما فقيها سني العقيدة شافعي المذهب، توفي سنة (388هـ) تغمده الله بواسع رحمته.

1- أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محارم أهل العصر، مرجع سابق، ج4، ص385.

2- السمعاني، الأنساب، مرجع سابق، ص159.

3- ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ج11، ص236.

4- السمعاني أبو المظفر، قواطع الأدلة في الأصول، مرجع سابق، ج2، ص272: ص273.

5- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مرجع سابق، ج2، ص487.

خطة المبحث الثاني:

دراسة كتاب المؤلف

المطلب الأول: التعريف بالكتاب (تحقيق العنوان، مخطوطاته ونسخه، طبعاته).

الفرع الأول: تحقيق العنوان.

الفرع الثاني: مخطوطاته ونسخه .

الفرع الثالث: طبعات الكتاب .

المطلب الثاني: الكتاب وطريقة عرضه .

الفرع الأول : طريقته في عرض مادته العلمية.

الفرع الثاني: طريقته في تبين وجوه الإعجاز بآيات القرآن الكريم والحديث النبوي والآثار.

الفرع الثالث: من مصادره في التأليف .

المطلب الثالث: قيمته العلمية وأراء العلماء فيه (المزايا والمآخذ).

الفرع الأول: قيمته العلمية وأهميته.

الفرع الثاني: أراء العلماء فيه (المزايا والمآخذ).

المبحث الثاني: دراسة كتاب المؤلف .

المطلب الأول: التعريف بالكتاب (تحقيق العنوان، مخطوطاته ونسخه، طبعاته)

الفرع الأول: تحقيق العنوان .

ذكر صاحب كشف الظنون أن ممن صنفوا في إعجاز القرآن الإمام... حمد بن محمد الخطابي المتوفي سنة...¹

وقال أن علم إعجاز القرآن ذكره المولى أبو الخير من جملة فروع علم التفسير وقال صنف فيه جماعة فذكر منهم الخطابي.¹

ومن الكتب التي تحقق في الفهارس ودراسات الكتب والمخطوطات؛ كتاب (تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين)، هو الآخر عرض لآثار الخطابي من بينها كتاب بيان إعجاز القرآن.²

كما أدرجه يوسف المرعشلي ضمن قائمة ما ألف قدماء المسلمين حول الإعجاز بعنوان (بيان إعجاز القرآن).³

الفرع الثاني: مخطوطاته ونسخه.

-عنوان المخطوط: بيان إعجاز القرآن.

-نسخه في العالم:

*مكتبة: أكاديمية ليدن، هولندا، مدينة ليدن، رقم 1654،⁴ (الأوراق: 1- 44).⁵

* مكتبة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، مدينة مكة المكرمة، رقم 64.

- عنوان المخطوط: القول في بيان إعجاز القرآن.

1 - حاجي خليفة، كشف الظنون، مرجع سابق، ص 120.

2 - ينظر: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مرجع سابق، ص 429.

3 - ينظر: يوسف المرعشلي، مصادر الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات و المعلومات، ط:1، بيروت - لبنان، دار البشائر الإسلامية، 1426هـ/2006م، ج1، ص75.

4 - ينظر: خزانة التراث - فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل، المملكة العربية السعودية- الرياض، ج 60، ص618.

5 - ينظر: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مرجع سابق، ص 429.

دراسة كتاب المؤلف

- نسخه في العالم :

* مكتبة: المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، دون رقم.¹

* نسخة في مكتبة خاصة، المغرب، مدينة فاس. منها نسخة مصورة بدار الكتب بالقاهرة، 28 ورقة، بتاريخ 655هـ.²

- مخطوطة مصورة عن دار الكتب (من نسخة خطية مغربية من المكتبة الصديقية بطنجة)، مكتوبة بخط مغربي واضح به بعض الشكل. وقد كتب على طرّته " كتاب بيان إعجاز القرآن تأليف أبي سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي رضي الله عنه رواية أبي الحسن علي بن الحسن الفقيه السّجزي رحمه الله ".³

وتقع المخطوطة في 23 ورقة. وكل صحيفة مسطرتها 21 سطر وبالسطر بين 12. 14. كلمة.³

الفرع الثالث: طبعات الكتاب.

1- نشره عبد العليم عليكره 1953 م/1382 هـ⁴. عميد القسم العربي في الجامعة الإسلامية بعلي كره (الهند). مطبعة خليل شرف بيومباي.

2- طبعه السيد عبد الله الصديق سنة 1953 م/1382 هـ. بمطبعة دار التأليف بالقاهرة. من القطع الصغير في 125 صفحة.⁵

3- مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، حققه محمد خلف الله وزغلول سلام، نشر: دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، تاريخ صدورها سنة 1976م/1405هـ. تحوي 232 صفحة.

1 - ينظر: خزانة التراث- فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل، مرجع سابق، ج103، ص 759.

2 - ينظر: فؤاد سركين ، تاريخ التراث العربي، مرجع سابق، ص 429.

3 - ينظر: محمد خلف الله وزغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني)، ط:3، مصر- القاهرة دار المعارف، د.ت، ص 12.

4 - فؤاد سركين، تاريخ التراث العربي، مرجع سابق، ص 429.

5 - محمد خلف الله وزغلول سلام ، ثلاث رسائل ، مرجع سابق، ص 12: ص 13.

دراسة كتاب المؤلف

4- الطبعة التي اعتمدها؛ طبعة بتحقيق الشيخ مجدي فتحي السيد: مع رسالة القاضي عياض (ت: 544هـ) من كتابه الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، نشر دار الصحابة للتراث، بطنطا، الطبعة الأولى، تاريخ صدورها سنة 2008م/1427هـ .

وصفها الخارجي:

عدد الأجزاء: 1.

عدد الصفحات: 80 صفحة.

طول الكتاب: 23.5 سم، العرض: 17 سم.

الواجهة الأمامية بها عنوان الكتاب " بيان إعجاز القرآن " أسفل منه اسم المؤلف، وتاريخ وفاته. ثم عنوان رسالة القاضي عياض، ثم المحقق والناشر.

المطلب الثاني: الكتاب وطريقة عرضه.

الفرع الأول: طريقته في عرض مادته العلمية.

كتاب " بيان إعجاز القرآن " رسالة مختصرة تعد من بواكير ما صُنّف في الإعجاز¹، جاء بها صاحبه في سياق التأليف المفرد لبيان هذه المسألة والكشف عن غوامضها؛ كان تأليفه ابتداء لبيان إعجاز القرآن، بدليل أنه استفتحها بقوله " القول في بيان إعجاز القرآن ".² والكتاب على طريقة أكثر المتقدمين لم يكن مبوبا أو مقسما إلى أبواب وفصول، مع ذلك فإنه مرتب الأفكار في تناسب عقلي مقبول، قرر الخطابي فيه أوجه الإعجاز - مارده وما ارتضاه - في صفحات معدودة وسياق سيال لم ينقطع أو يتشوش.³

1- ينظر عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين (دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها)، ط: 1، مصر، دار الفكر العربي، 1974م، ص 182.

2- ينظر العيد حديق، جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم - ابن القيم نموذجاً-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف عزيز عدمان، الجزائر، جامعة الجزائر 1، كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة و الحضارة الإسلامية، 1431هـ - 1432هـ/2010م - 2011م، ص 73-74.

3- محمد موسى الشريف، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء (دراسة نقدية و مقارنة)، لا. ط، جدة- المملكة العربية السعودية، دار الأندلس، د. ت، ص 629.

دراسة كتاب المؤلف

وأول ما يستوقفنا من المسائل أمانة الإمام الخطابي رحمه الله و موقفه من أهل العلم و الجهود التي سبقتها في بابه، فلم يدع أنه وحيد عصره وفريد دهره، والناس في ذلك على أحوال¹ قال أبو سليمان: قد أكثر الناس الكلام قديماً وحديثاً وذهبوا فيه كل مذهب من القول.² ومن بعدها عرض - رحمه الله - إلى سبعة مسائل مرتبة كما التالي:

-أولها: عجز العرب عن المعارضة أو الاتيان بمثل القرآن؛ وهم أهل الفصاحة والبلاغة وأصحاب الرياسة في الكلام.³

-ثانيها : وجوه الإعجاز؛ قد أشار إلى الوجوه التي كانت مشتهرة في زمنه و علق على كل بما يناسبها.

1-القول بالصرفة: ناقش القائلين به ولم يرتض ذلك ورده. ومع ذلك يقول عنها " الصرفة " هذا وجه قريب، ما جعل د/ أبو موسى محمد يتساءل " هل كان قوله هذا من باب المجازة وإرخاء العنان ليضرب المذهب ضربته القاصمة ؟ أم أنها طريقة أهل العلم ؛ تلك الطريقة الهادئة الحميمة التي تهدم من الخطأ ما تهدم في غير ضجيج ولا صخب، ولا تعامل كما يفعل الفارغون.⁴

2-ذكر وجه الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان: فضغفه ولم يرده⁵، وفي هذا كان يبحث عن الوجه المطرد في إعجاز القرآن، في أي القرآن كله و بناء على فكرة الاطراد رفض

1- ينظر: محمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي دراسة -تحليلية لتراث أهل العلم-، ط:2، القاهرة -مصر، مكتبة وهبة، 1418هـ/1997م، ص 24.

2- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، تحقق: مجدي فتحى السيد، ط:1، طنطا- مصر، دار الصحابة للتراث، 1427هـ/2007م، ص 16.

3- فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، ط:2، لاط، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1997م. ص 62.

4- محمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مرجع سابق، ص 367.

5- محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن، لا. ط، القاهرة - مصر وجدة - السعودية، دار المدني، د. ت، ص 82.

دراسة كتاب المؤلف

أن يختزل الإعجاز في الإخبار عن عوالم الغيب ، التي تتحقق في الزمان القادم.¹
-ثالثا: الوجه المرضي في إعجاز القرآن عند الإمام الخطابي رحمه الله ؛ وهو الوجه البلاغي.²
-ويأتي بأجناس الكلام ومراتبه : * البليغ الرصين الجزل * الفصيح القريب السهل * الجائز المطلق الرسل.³

وهذه الفكرة التي بنى عليها الخطابي رحمه الله منهجه في النظر إلى الإعجاز جاءت في إطار لم يرافقه تطبيق أو تمثيل بل اكتفى بالمهاد النظري.⁴
ثم ينتقل إلى موضوع ملخصه أن عناصر الكلام ثلاثة: " لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم... "⁵

ومن ثم فإن رؤية الخطابي تقوم على التركيز على عناصر ملموسة يمكن الاحتكام إليها، تسمح بأجراًة الدرس الإعجازي، هي اللفظ والمعنى والنظم.⁶

رابعا: الاعتراضات على بلاغة القرآن و بيانه وردها؛ لقد أورد الخطابي الاعتراضات التي يمكن أن يطعن بها في بلاغة القرآن الكريم ممثلا في عشرين آية من كتاب الله عزَّ وجل، بدأها

1- عبير عبيد الشبيل وقصي علي السعودي، الإعجاز بين التحليل والتلقي لدى علماء القرنين الرابع والخامس ، الأردن، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية التربية قسم تعليم اللغة العربية، *Journal Iimiah ISLAM FUTURA*، العدد19، 1 أوت 2019، ص 20.

2- عبد الغني سعيد بركة، الإعجاز القرآني وجوهه وأساره، ط:1، القاهرة - مصر، مكتبة وهبة، 1409هـ/1989م، ص 67.

3- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 20.

4- ينظر: عبد الله عبد الرحمان أحمد بانقيب، مناهج التحليل البلاغي عند علماء الإعجاز من الرماني (توفي 384هـ) إلى عبد القاهر الجرجاني (توفي 471هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد، إشراف: محمود توفيق محمد سعد، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا فرع الأدب والبلاغة والنقد، 1428هـ/1429هـ-2007م/2008م، ص 154.

5- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 21.

6- الحسين زروق، جهود الأمة في الإعجاز البياني للقرآن الكريم: قراءة في المسار والمآل، مجلة الواضحة، الرباط، دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا، د.ت، ص 6.

دراسة كتاب المؤلف

بعبارة " فإن قيل إنا لا نسلم لكم ما ادعيتموه.."¹، ثم يشرع في الرد على هذا الطرح بقوله: " و الجواب: أن نقول.."²

ومعلوم أن الخطابي لم يكن إلا من مدرسة سنية، يترك المتكلمين و شأنهم مبتعدا عن الكلام و نهجه³، وعلم الكلام لم يُظهر على أديم مؤلفاته أنه من علماء الكلام، وإنما كان من أسلوبه يقدم في رسالته مباحث ومسائل على شكل اعتراض ثم يعقبها برد على الذي يراه بحاجة إلى رد، وأحيانا يدلل عليها بأدلة عقلية أو نقلية، وتلك كانت سمة أكثر مفكري عصره ومؤلفاتهم.⁴

ويبدو أن الخطابي -رحمه الله - كان واعيا بالتدرج في هذه الشبهات التي تنتقل من اللفظ إلى التركيب، ثم بناء السورة وما يليه من بناء القرآن و قد أحسن الرد على تلك الشبهات.⁵ فنراه يرد الشبهة أولا ردا محكما، يبين فيها دقة اللفظ و ملائمتها للمعنى؛ وهذا منحى بياني، بل ونجده ينتقل إلى اللغة فيستشهد بما جاء من شعر ونثر وهذا منحى لغوي، وقد يجمع بين الاتجاهين البياني واللغوي.⁶

خامسا: الاعتراضات حول عجز العرب عن الاتيان بمثل القرآن؛ يتوسع الخطابي بذكر المعارضات، وبقيت المسألة في حيز البلاغة؛ لأنه سوف يعتمد الأصول التي قررها لدراسة الكلام، وتميز أصنافه في رفض هذه المعارضة⁷، ومن ذلك ما تعقب به على قول مسيلمة عبر عناصر الكلام الثلاثة: اللفظ والمعنى والنظم، فيصف لفظه بعدم الصحة، ومعناه بخلوه من الاستقامة، واختلال اللفظ والمعنى مؤذن بطبيعة الحال باختلال النظم.⁸

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 30.

2- المرجع نفسه، ص 33.

3- الحسين زروق، جهود الأمة في الإعجاز البياني للقرآن الكريم: قراءة في المسار والمآل، مرجع سابق، ص 6.

4- ينظر: عمر ياسين طه الملاح، وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام الخطابي من خلال كتابه بيان إعجاز القرآن- دراسة تحليلية- مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مجلد 7، العدد 13، 1434هـ/ 2013م، ص 7.

5- محمد إبراهيم شادي، إعجاز القرآن ومنهج البحث عن التميز، لا.ط، أصفهان، مكتبة جزيرة الورد، د.ت، ص 24

6- ينظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 65.

7- ينظر: محمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مرجع سابق، ص 71.

8- عبد الله أحمد بانقيب، مناهج التحليل البلاغي عند علماء الإعجاز، مرجع سابق، ص 185.

دراسة كتاب المؤلف

سادسا: شروط المعارضة الحقيقية؛ ينفي الخطابي حيازة تلك المحاولات شيء من أوصاف المعارضات وشروطها، وإنما هو " استراق واقتطاع من عرض كلام القرآن واحتذاء لبعض أمثلة نظومه"¹.

ومن ثم فإنه يقوم بالموازنة بين بعض الشعراء، وكان حديثه عن المعارضة حديث ذي خبرة بأساليب العرب وقضايا الشعر وأصول النقد.²

واعتمد على تفاوت الشعارين إذا هما تنازعا معنى واحد وعلى تميز كل شاعر من ناحية كالأعشى والأخطل في وصف الخمر وذو الرمة في وصفه الاطلال والدمن؛ إلا أنه استغل هذه المسألة لدحض المعارضة للقرآن وبيان قصورها.³

سابعا: وجه الإعجاز التأثيري؛ قد سبق الخطابي من قبله بذكر وجه آخر من وجوه الإعجاز القرآني غفل عنه كثير من الناس، وهو ما عرف بعد بالإعجاز الروحي وأطلق عليه بعضهم الإعجاز النفسي.⁴

الفرع الثاني: طريقته في تبين وجوه الإعجاز بآيات القرآن الكريم والحديث النبوي والآثار.

غاية الخطابي مما تقدم هو خدم النص القرآني⁵، وقد اعتمد في بيان إعجازه اعتمادا كبيرا على آيات الكتاب العزيز، بينما كان مقلا من الأحاديث والآثار، وهكذا ألفيناه يورد ذلك على أحول.

أولا: آيات القرآن الكريم؛ و أتى بها لثلاثة أغراض.

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 46.

2- فضل عباس، إعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 68.

3- إحسان عباس(المتوفى: 1424هـ)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط:4، بيروت- لبنان، دار الثقافة، 1404هـ / 1983م، ص 344.

4- ينظر: فضل عباس، إعجاز القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 52.

5- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 18.

دراسة كتاب المؤلف

1-رد أو إثبات وجه من وجوهه : نحو الآية التي رد بها وجه الصرفة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾، الإسراء الآية 88.¹

ونحو إثبات الوجه التأثري بقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾، الحشر الآية 21.²

2-الاستشهاد العرضي للشرح و التوضيح³ : كشرح معنى لغوي نحو قوله: " قد يكون الشكر قولاً كالحمد ويكون فعلاً، كقوله عز وجل: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾، سبأ الآية 413.

3-رد الشبهات المبطله عن الآيات وبذلك إثبات وجه الإعجاز المتعلق بها : نحو " وأما قوله سبحانه: ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾، الحاقة الآية 26، وزعمهم أن الهلاك لا يستعمل إلا في الأعيان فإنهم ما زادوا إلا أن عابوا أفصح الكلام و أبلغه وقد تكون الاستعارة في بعض المواضع أبلغ من الحقيقة.⁵"
ثانيا: الأحاديث والآثار:

قد أورد الخطابي الأحاديث والآثار عرضاً لم يقصد بها الإعجاز وقد ذكر في كتابه ثلاثة أحاديث وسبعة آثار . روى حديثين وأربعة آثار منها بسنده المتصل، و أغفل السند في الباقي، أيضا لم يعز أياً منها إلى كتب الحديث.⁶

ومن ذلك حديث عتق النسمة وفك الرقبة: " حدثني عبد العزيز بن محمد المسكني قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم قال: حدثني سويد انا ابن المبارك عن عيسى بن عبد الرحمان قال: حدثني طلحة الياامي قال: حدثني عبد الرحمان بن عوسجة عن البراء بن عازب أن أعرابيا جاء

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص58.

2- المرجع نفسه، ص25.

3- ينظر: محمد موسى الشريف، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، مرجع سابق، ص 637 .

4- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 23.

5- المرجع نفسه، ص 35.

6- محمد موسى الشريف، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء، مرجع سابق، ص 638.

دراسة كتاب المؤلف

إلى ﷺ فقال: علمني عملا يدخلني الجنة فقال: (أعتق النسمة وفك الرقبة) قال أوليسوا واحدا؟ قال: لا، عتق النسمة أن تنفرد بعقتها وفك الرقبة أن تعين في ثمنها.¹

الفرع الثالث: من مصادره.

قد بصر الخطابي بمقالات من سبقوه ومن عاصروه في باب الإعجاز، واطلع على كتابات المتصدين لبيان وجوهه²، لما صرح به بفتحة الكتاب كما أسلفنا سابقا بقوله: " قال ابو سليمان: أكثر الناس الكلام في هذا الباب قديما وحديثا وذهبوا فيه كل مذهب من القول.³ ويبدو أن التراث الذي بين يدي الخطابي كان واسعا غزيرا بدءاً بقضايا النظام لأنه يعرض لمذهب الصرفة كما بدت له⁴، كما استوعب ما قاله الجاحظ وابن قتيبة والرماني الذي عاصره⁵، إضافة إلى ما يسوقه من أقوال العلماء والآثار المشهورة والأخبار، نحو ما استدل به من قول الشافعي: " قال بعض العلماء في الأسماء اللغوية أنه لا يجوز أن يحيط بها إلا نبي"⁶ وغير ذلك من الآثار.

فمن الوجوه التي نظر فيها ما ذكره الجاحظ في حجج النبوة حتى علق بعض ألفاظه وقارب بعضها منها، يقول الخطابي: " .. حتى نابذوه، وناصبوه الحرب فهلكت فيه النفوس، وأريقتم المهج، وقطعت الأرحام، وذهبت الأموال..⁷ ويقول الجاحظ: " .. حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم وأعمامهم..⁸

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 26.

2- ينظر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ط:2، الرياض، دار مسلم، 1416هـ/1996م، ص 73 وحفني محمد شرف، إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، الكتاب الرابع، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1390هـ/1970م، ص 50.

3- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 16.

4- ينظر: محمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مرجع سابق، ص 27: ص 366.

5- مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 73.

6- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 29.

7- المرجع نفسه والصفحة.

8- محمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مرجع سابق، ص 30.

دراسة كتاب المؤلف

ونجده يذكر ابن قتيبة عند قوله: "و. ونظير هذا ما قاله القتيبي في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾، الزخرف الآية 36، زعم أنه من قوله عشوت إلى النار أعشو إذا نظرت إليه، ولم يفرق بين عشوت إلى الشيء و عشوت عنه" ¹، ما يوحي أن الخطابي بحث رأي ابن قتيبة في هذا الباب، ما يجعلنا نعهده من المصادر التي استقى منها لبنات أفكاره، وما يؤكد هذا إيراده لبعض الآيات نفسها التي تناولها القتيبي للرد على الطاعنين في كتابه تأويل مشكل القرآن، نحو: " وقالوا في قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾، مريم الآية 96، هل يجوز أن يقال: فلان يجعل لك حبا؛ أي يحبك؟. " ²

ويقول الخطابي: "﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾، مريم الآية 96، ومن الذي يقول جعلت لفلان وداً وحبا بمعنى احببته؟. " ³

ومنها: يقول ابن قتيبة " ثم قال: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾، الأنفال الآية 5، و"كما" تأتي لتشبيه الشيء، ولم يتقدم من الكلام ما يشبهه به إخراج الله إياه. " ⁴

ويقول الخطابي: " قالوا ومما يعرض فيه من سوء التأليف ونسق الكلام على ما ينبو عنه ولا يليق به قوله سبحانه: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾، الأنفال الآية 5، عقيب قوله: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ الأنفال الآية 4، وكما تشبيه شيء ولم يتقدم الكلام ما شبه به ما تأخر عنه. " ⁵

ولعل الخطابي قد عني بـ " حديثاً" الذين تكلموا في الإعجاز ممن عاصروه ولا ريب منهم الرماني ورسالته النكت، التي لم تعد من تشابه مع رسالته "بيان إعجاز القرآن" في وجوه

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 26.

2- أبي محمد عبد الله ابن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحق: السيد أحمد صقر، لا. ط، المكتبة العلمية، د.ت، ص 29.

3 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 31.

4 - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مرجع سابق، ص 30.

5 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 32.

دراسة كتاب المؤلف

الإعجاز ولا ضير، لكن كلا كان له رأي و مذهب؛ منها القول بالصرفة والأخبار بالغيوب المستقبلية و وجه البلاغة وغيرها.

ونحو ذلك ما ذكر الرماني في باب الفواصل عن السجع يقول: " والفواصل بلاغة، والأسجاع عجيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها"¹. وفي هذا الخطابي يقول بعد سرد ادعاءات المعارضين: " إنما تكلف هذا الغث لأجل ما فيه من سجع، والساجع عاداته أن يجعل المعاني تابعة لسجعه، ولا يبالي بما تكلم به إذا استوت أساجيعه واطردت."²

والجاحظ أيضا طرق موضوع السجع في كتابه البيان و التبيين³، ولذلك من الصعب حصر موارد الخطابي لكتابه " بيان إعجاز القرآن " فهو المحدث والفقيه واللغوي والشاعر الناقد والأفق الواسع عليه رحمة الله وبركاته.

المطلب الثالث: قيمته العلمية وأراء العلماء فيه (المزايا و المآخذ).

الفرع الأول: قيمته العلمية وأهميته.

إن أهمية كتاب بيان إعجاز القرآن تتجلى في الفوائد الكثيرة التي ضمنها الخطابي رسالته على صغر حجمها. ومن ذلك على سبيل التمثيل وإلا فإن استقصاء ذلك يطول:

1- امتاز كتابه بصياغة المعايير النظرية الضابطة لقضية إعجاز القرآن؛ فكل من جاؤوا من بعده قد أفادوا منها، بل لا نكاد نجد فكرة عند أولئك إلا و نجد لها أصول عند الخطابي.⁴

2- رد الصرفة ردا لا يقبل الجدل، يقول د/ محمد أبو موسى : وهذا الوجه تناقله أهل العلم، وشاع في الكتب، ولم أقرأ من فطن إلى دفع الصرفة بهذا الوجه قبل الخطابي.⁵

1 - الرماني(توفي 384هـ)، النكت ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، مرجع سابق،ص97.

2 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 45.

3- ينظر: عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ (المتوفى: 255هـ)، البيان و التبيين، لاط، بيروت، دار ومكتبة الهلال ج1، د.ت، ص 241.

4 - ينظر: أحمد السيد، محاضرة إعجاز القرآن عند المتقدمين، مقطع يوتيوب، 2018/05/12

5 - محمد محمد أبو موسى، الإعجاز البلاغي، مرجع سابق، ص 366.

دراسة كتاب المؤلف

- 1- نستبين أسبقيته للكلام في النظم على الجرجاني وليس كلامه فيه إشارة عابرة، أو لمحة مختصرة، وإنما تعرض للمسألة بتأصيل رصين وتقرير متين¹، وهياً الفضاء البلاغي لمن جاء بعده من خلال دراسته لقضية المعنى ونظرية النظم.²
- 2- سبق أيضا إلى ملح فروق دقيقة في الدلالة، لألفاظ قرآنية جرت معاجمنا و كتب المفسرين على القول بترادفها مع ألفاظ أخرى في معناها، مثل العلم والمعرفة، والحمد والشكر، العتق وفك الرقبة³، ومن ثم رفض الخطابي الترادف.⁴
- 3- وإجاباته رحمه الله وإيراده لشبه الطاعنين يلحظ فيها القارئ غزارة العلم وصفاء الذهن، وسعة الاطلاع، وفقا لرؤية تحليلية يؤسس بها الخطابي القراءة المنهجية على أنقاض النظرة العابرة التي تكتفي باللمح والتذوق، وأقام فكرة التحليل الموضوعي القائم على الاستقصاء ثم التعمق في إدراك العلة ومكانن الحسن والجمال.⁵
- 4- ومن الطريف الذي يزيد رسالة الخطابي رفعة ما أورده من تحليل بعض النصوص تحليلا فنيا جميلا، يكشف فيه عن ذوق وبصر بمواطن الجمال في الكلام.⁶
- 5- ومن الأهمية بما كان، جميل رأيه حين وجدناه يضع يده على ناحية عظمى من إعجاز القرآن؛ إذ يوضح لنا كيف نقرت كلمات الله حبات القلوب، وهزت جوانب الوجدان،

-
- 1- العيد حدّيق، جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم - ابن القيم نموذجاً-، مرجع سابق، ص 75.
 - 2- ينظر: عبير عبيد الشبيل وقصي علي السعودي، الإعجاز بين التحليل والتلقي لدى علماء القرنين الرابع والخامس، مرجع سابق، ص 21، ينظر: جنيد أكبر، سيد أبو سلام باشا، وجوه الإعجاز عند المتكلمين (الرماني والخطابي نموذجاً)، مجلة العلوم الإسلامية والدينية، باكستان، المجلد: 2، العدد: 2، يوليو - ديسمبر 2017، ص 59.
 - 3- عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق - دراسة قرآنية لغوية وبيانية، ط: 3، القاهرة، دار المعارف، د. ت، ص 120.
 - 4- الحسين زروق، جهود الأمة في الإعجاز البياني للقرآن الكريم: قراءة في المسار والمآل، مرجع سابق، ص 6.
 - 5- عبير الشبيل، قصي السعودي، الإعجاز بين التحليل و التلقي لدى علماء القرنين الرابع والخامس، مرجع سابق، ص 20.
 - 6- ينظر: محمد خلف الله و زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 14.

دراسة كتاب المؤلف

وامتزجت بأدق الأحاسيس حتى جعلت عن السامع عقلا يدعن، وقلبا يخشع وخواطر تطمئن¹، ألا وهو الإعجاز التأثري.

1- وكنتيحة من كل ما سبق نلمح وجود أصول المنهج العلمي الحديث في كتاب الخطابي، إذ نجده وضع حدود البحث في كتابه وبين خطته التي سار عليها وألزم نفسه بالموضوعية والاستدلال لما يقول بالأدلة والبراهين الثابتة من ذاتها واعتمد على الاستقراء والتعمق والبحث عن الأسباب، والأخذ بالمطرود والمستقيم على القياس في كتابه.²

الفرع الثاني: آراء العلماء فيه (المزايا و المآخذ).

أولا: المزايا :

أثنى الكثير من الدارسين لهذا المؤلف لما فيه من درر ونفائس تغني الباحث في باب الإعجاز، في ما يلي ذكر لبعض أقوالهم فيه:

يقول عنه د/عبد الغني محمد سعد بركة في كتابه الإعجاز القرآني ووجوهه وأسراره: "وبعد.. فهذا جهد الخطابي - رحمه الله - في موضوع إعجاز القرآن ، ولا شك أنه إضافة قيمة لما سبق به. إذا ألقى أضواء قوية على مواطن البلاغة القرآنية، كما فند شبه الطاعنين فيها، وكشف عن حقيقة ما زعم أنه معارضات للقرآن الكريم، وأبان ما بها من خطل جعل أصحابها سخرية الساخرين، جزاه الله خيرا."³

رأي د/ نعيم الحمصي: " نلاحظ على الخطابي أنه جمع بين أقوال مختلفة قيلت في القرآن ولكن بعضها لا يناقض بعضا، ويدل جمعه إياها على معرفة عميقة بجمال الكلام وبالبلاغة الحقيقية، وفهمه لها قريب مما نفهمه نحن الآن من صفات الأدب الرفيع: معان سامية، وأسلوب محكم جميل، وعاطفة قوية تؤثر في القلوب، وقد أنقص من صفات هذا الأدب عنصر

1- ينظر: حفني محمد شرف، إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص 61.

2- ينظر: خالد بن أحمد الأكوع، النهج اللغوي في بيان إعجاز القرآن عند الخطابي (دراسة تحليلية في كتاب بيان إعجاز القرآن)، route educational & social science journal، العدد 6، أبريل 2019، ص 7.

3- عبد الغني محمد بركة، الإعجاز القرآني ووجوهه وأسراره، مرجع سابق، ص 78.

دراسة كتاب المؤلف

الخيال، وربما كان ينحل عنده فيدخل قسم منه في المعنى و قسم منه في الأسلوب فيكون مفهومه عن البلاغة قريب جدا من الكمال.¹

ونشير إلى رأي أستاذنا المحاضر في مادة الإعجاز د/ العيد حدّيق في الكتاب يقول فيه: " لا شك أن المتأمل في كتاب الخطابي، يدرك يقينا أنه أنفع المصنفات في بابهِ؛ لا غنى للدارس عنه، وهو من بواكير تآليف أهل السنة والجماعة في إعجاز القرآن.²

ثانيا: من المآخذ عليه:

في وجهة أخرى، ممن عددوا بعض الهفوات على الخطابي في رسالته د/محمد موسى الشريف، وما ذكره في هذ الصدد: " ثم إن الخطابي -رحمه الله - قصر الكلام على الإعجاز بأخبار الغيب على نوع منه وهو الغيب المستقبل، لكن لو عمم بإدخال الغيب الماضي والحاضر لكان للمسألة وجه آخر؛ إذ الغيب الماضي والحاضر منتشر في القرآن انتشارا عظيما.³

كذلك د/ عبد الكريم الخطيب، حيث يقول: " ونحن لا نوافق الخطابي على رأيه هذا في الترتيب الذي رتب فيه درجات الكلام فجعل الرصين الجزل أعلاها، وجعل الفصيح القريب السهل في درجة دون هذه الدرجة.. فهذا الإطلاق في تفصيل الرصين الجزل دائما على الفصيح القريب السهل.. لا يستقيم أبدا مع البلاغة ، ولا يجيء على شرطها، وهو المطابقة لمقتضى الحال.⁴

لكن د/ عائشة بنت الشاطي تستبين الأمر وتوضحه فتقول: " .. والعبارة موهمة، قد يفهم منها أن في القرآن ما هو في الدرجة العليا في البلاغة وفيه ما هو من أوسطها وأدناها، و ذلك مردود عندنا من ناحيتين:

1- نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر، ط:2، سورية، مؤسسة الرسالة، 1400هـ/1980م، ص 65.

2- العيد حدّيق، جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم - ابن القيم نموذجاً -، مرجع سابق، ص 78.

3- محمد موسى الشريف، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء ، مرجع سابق، ص 627.

4- ينظر: عبد الكريم الخطيب، الإعجاز في دراسات السابقين، مرجع سابق، ص 188.

دراسة كتاب المؤلف

أولها: أن فهمنا للإعجاز البياني، فوت لأعلى درجات البلاغة دون أوسطها و أدناها. والأخرى: أن هذه الدرجات لا تجتمع بالضرورة في السورة الواحدة، وبسورة واحدة كان التحدي المعجز.¹

وهي بدورها تختلف مع الخطابي في أمرين اثنين، ورد أولها في: "قبوله عرض العبارات القرآنية على ما نقل عصر التدوين من فصيح كلام العرب، والأصل أن يعرض هذا الذي نقلوه على القرآن؛ إذ هو قمة الفصحى والنص الموثوق... فضلا عما في الشواهد الشعرية من ضرورات لا مجال لمثلها في الشواهد القرآنية."²

وثانيهما: ترى أن أبا سليمان كان في غنى عن الانشغال بهذين من ادعوا النبوة بعد عصر الرسول ﷺ وجاءوا بسخافات هابطة سقيمة يعارضون بها القرآن فيما زعموا.

وتقول: "هي عندنا أهون من أن توضع في الميزان أو يشار إليها في مجال الاحتجاج لإعجاز القرآن من جهة البلاغة. ومجرد ذكرها في هذا المقام الجليل، ولو للكشف عن سقمها وإسفافها، يرفع من شأنها ويعطيها من القيمة ما لا تستحق."³

ونخلص في ختام هذا المبحث إلى أن العديد ممن حققوا في الكتب قد ذكروا للخطابي مؤلفا بعنوان "بيان إعجاز القرآن"، والكتاب رسالة مختصرة في باب الإعجاز ناقش فيها صاحبها مسائل اشتهرت في زمانه، منها القول بالصرفة وقد رده، والإعجاز بأخبار الغيب المستقبلية وضعفه ولم يرده، ووجه آخر ارتضاه وهو الوجه البلاغي وأسهب فيه وفصل، ويعد أول من أشار إلى الإعجاز التأثري، وعرض ذلك كله في سياق محكم مرتبا ترتيبا منطقيا بأسلوب شيق وممتع.

ولما كان له من فضل وإضافة قيمة يعد "بيان إعجاز القرآن" من أهم ما صنف في هذا المضمار، من ذلك سبقه بالتأصيل والتنظير لنظرية النظم ورده الكثير من ادعاءات المغرضين. ورغم ذلك يبقى ككل جهد بشري لا يخلوا من النقائص؛ فمما أخذ عليه اكتفائه بالكلام على

1 - ينظر: عائشة عبد الرحمن، الإعجاز البياني للقرآن الكريم و مسائل ابن الأزرق - دراسة قرآنية لغوية وبيانية، مرجع سابق، ص 102.

2 - المرجع نفسه، ص 103.

3 - المرجع نفسه والصفحة.

دراسة كتاب المؤلف

الإعجاز بأخبار الغيب على نوع منه وهو الغيب المستقبل ولم يعمم بإدخال الغيب الماضي والحاضر، ومن جانب آخر إيراده لإسفاف وسخافات المدعين معارضة القرآن الكريم . وكل هذا وغيره لا ينفي البتة حيازته المزايا العظيمة والفضائل الكثيرة.

خطة المبحث الثالث:

تلخيص كتاب الخطابي الموسوم ببيان إعجاز القرآن



يحتوي الكتاب سبعة محاور وهي:

المحور الأول: إثبات عجز العرب عن معارضة القرآن والإتيان بمثله.

المحور الثاني: أوجه الإعجاز.

المحور الثالث: الإعجاز البلاغي.

المحور الرابع: الاعتراضات على بلاغة القرآن وبيانها.

المحور الخامس: سرد الاعتراضات حول عجز العرب عن الإتيان

بمثل القرآن.

المحور السادس: ذكر وجوه المعارضة الحقيقية (شروط المعارضة

الصحيحة).

المحور السابع: الإعجاز التأثيري.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ"بيان الإعجاز"

المبحث الثالث: ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ"بيان إعجاز القرآن".

افتتح الخطابي كتابه باعترافه بجهود السابقين في الحديث عن الإعجاز؛ وأنه مسبق في التأليف غير أنه قرر أن هذا الأخير لا يروي الغليل ويشفي العليل، وكان هذا في الحقيقة دافعه إلى تأليفه كتابه حيث قال: "قد أكثر الناس الكلام في هذا الباب قديما وحديثا وذهبوا فيه كل مذهب من القول، وما وجدناهم بعد صدروا عن ري، وذلك لتعذر معرفة وجه الإعجاز في القرآن ومعرفة الأمر في الوقوف على كلفيته".¹

وقد دارت أفكار الكتاب حول سبعة محاور هي كالاتي:²

المحور الأول: تناول فيه الخطابي مسألة إثبات عجز العرب عن معارضة القرآن والإتيان بمثله، والمتثلة في تحد الرسول ﷺ العرب على الإتيان بمثل القرآن، بالرغم من فصاحتهم وبلاغتهم.

المحور الثاني: تحدث فيه الخطابي -رحمه الله- عن أوجه الإعجاز وهي الصرفة التي ردها والإخبار بالغيوب حيث ضعفها ولم يردّها والبلاغة التي ارتضاها، ويرى أن الإعجاز يكون باجتماعها.

المحور الثالث: فسر الخطابي الإعجاز البلاغي الذي يتحقق عنده بطريقتين: البلاغات الثلاث والنظم والتأليف، واجتماعها كلها في القرآن الكريم سببا في إعجازه.

المحور الرابع: سرد الخطابي - رحمه الله - عشرين اعتراضا على بلاغة القرآن ففندها وردّها وأبطلها.

المحور الخامس: سرد الاعتراضات عن عجز العرب في الإتيان بمثل القرآن.

المحور السادس: ذكر وجوه المعارضة الحقيقية وسرد معارضات بعض الأفاكين وناقشها وبين زيفها، واشترط شروط للمعارضة الحقيقية التي يعرفها علماء اللغة.

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص16.

2 - استعنا في هذا التلخيص بمحاضرات الدكتور: العيد حدّيق، محاضرات في الإعجاز القرآني، المحاضرة الثامنة بعنوان:

إعجاز القرآن عند الخطابي رحمه الله، ومقاطع على اليوتوب لأحمد السيد، بعنوان: مقاصد كتاب (إعجاز القرآن)

للخطابي، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=PmlbJMbjYGg>

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ"بيان الإعجاز"

المحور السابع والأخير: تناول الخطابي -رحمه الله- ما يسمى بالإعجاز التأثيري؛ تأثير القرآن على القلوب وعظيم صناعه في النفوس مستشهدا بأمثلة من التاريخ كواقعة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد انفرد بهذا الوجه الإعجازي.

وتفصيل هذه المحاور السبع كالآتي:

المحور الأول: إثبات عجز العرب عن معارضة القرآن والإتيان بمثله.

استعرض الخطابي في بداية كتابه الآراء التي قيلت في تبين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ثم ناقش تلك الآراء وبين ما لها وما عليها، وأول الآراء التي قيلت قبله في تبين وجوه أعجاز القرآن ذلك الرأي القائل بأن صلى الله عليه وسلم قد تحد العرب قاطبة بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عنه وانقطعوا عنه، رغم ما تميزوا به من فصاحة وبلاغة وقد بدى تأثر الخطابي بالجاحظ جليا من خلال عباراته حيث قال: "وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحد العرب قاطبة بأن يأتوا بسورة من مثله؛ فعجزوا عنه وانقطعوا عنه، وقد بقي صلى الله عليه وسلم يطالبهم به مدة عشرين سنة مظهرا لهم النكير، زاريا على أديانهم، مسفها آراءهم وأحلامهم، حتى نبذوه وناصره الحرب؛ فهلكت فيه النفوس... ولو كان ذلك في وسعهم وتحت أقدارهم لم يتكلفوا هذه الأمور الخطيرة ولم يركبوا تلك الفواقير المبيرة، ولم يكونوا تركوا السهل الدمث من القول الى الحزن الوعر من الفعل... وقد كان قومه قريش موصوفين برزانة الأحلام، ووفارة العقول والألباب، وقد كان فيهم الخطباء المصارع والشعراء المفلقون"¹.

بين الخطابي أن هذا العجز من مسلمات التاريخ، فلماذا ترك العرب معارضة القرآن وهم أهل الرياسة في الفصاحة وأصحاب البلاغة ويملكون من أدواتها ما يمكنهم من الإتيان بما يشاؤون من كلام جزل بليغ رصين يماثلون به كلام الله عز وجل، ولكنهم تركوا كل ذلك واتجهوا إلى محاربة القرآن الكريم ومنازلته، فما ذلك إلا لأنهم وصلوا مرحلة العجز عن أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، وهنا ناقش الخطابي مجموعة من أوجه الإعجاز الآتي ذكرها وعلق عليها.

المحور الثاني: أوجه الإعجاز.

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 17.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ "بيان الإعجاز"

بعد أن أثبت الخطابي عجز العرب عن معارضة القرآن قام بعرض ثلاثة أقوال للعلماء السابقين في بيان أوجه إعجاز القرآن وناقشها ولم يرضى بواحد منها بالكلية وهي:

أولاً: الصَّرْفَةُ: وهذا ما قال به أصحاب الرأي الأول الذين رأوا أن العلة في إعجاز القرآن الصرفة أي: صرف الهمم عن المعارضة وأن كان مقدورا عليها وغير معجوز عنها، إلا أن العائق من حيث كان أمرا خارجا عن مجاري العادات وصار كسائر المعجزات.

تعني أن القرآن ليس معجزا من جهة البيان والبلاغة وإنما لأن الله قد صرف العرب عن معارضته أي: أن العرب سلبوا القدرة على معارضة القرآن وهذا في الحقيقة مخالف للواقع ومنافي لما جاء في القرآن الكريم، وقد أبطل الخطابي ورد هذا القول لأنه لا يتناسب مع ما جاء في القرآن الكريم، فقد أعطوا الفرصة وأرخي لهم العنان ومنحوا القدرة على التعاون، وفي هذا يقول تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ الآية 88، سورة الإسراء، فكيف يقول الله هذا ثم يسلبهم القدرة على معارضته.

ثانيا: الإخبار بالغيوب.

عرض الخطابي -رحمه الله - رأي طائفة أخرى زعمت أن إعجاز القرآن إنما هو في ما تضمنه من الأخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان؛ بمعنى أن القرآن معجزا بالأخبار الغيبية حيث قال: "وزعمت طائفة أن إعجازه إنما هو فيما يتضمنه من الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان نحو قوله سبحانه: ﴿الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾، سورة الروم، وكقوله سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ الآية 16 سورة الفتح، ونحوها من الأخبار التي صدقت أقولها مواقع أكوانها. " ¹ ثم قال الخطابي: " ولا يشك في أن هذا وما اشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه، ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها، لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثلها،

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص18.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ"بيان الإعجاز"

فقال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، الآية 23 سورة البقرة، من غير تعيين فدل على أن المعنى فيه غير ما ذهبوا إليه.¹

ضعف الخطابي هذا الوجه ولم يردده، لأن الإعجاز القرآني حصل بكل سورة منه كما أن الأخبار الغيبية ليست موجودة في كل سورة، إذا هناك معنى آخر يتضمن كل سورة من القرآن. وعليه فقد رأى الخطابي -رحمه الله- أن الإخبار بالغيب وجه من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ولكن ليس عاما، فليست كل سور القرآن تشتمل على أخبار الغيب ولا بد للباحث أن ينظر في وجه عام ينتظم سور القرآن جميعا ليكون هو وجه الإعجاز.

ثالثا: البلاغة.

وهو آخر تلك الآراء التي مثلها رأي الأغلبية التي زعمت أن إعجاز القرآن يكون من جهة البلاغة دون فهم لكيفية تلك البلاغة أو علم بها بل هو نوع من التقليد. ارتضى الخطابي هذا الوجه من الإعجاز وبينه ولكن أعاب على القائلين به أخذهم له على وجه من التسليم والتقليد حيث إذا سئلوا عن بيانه أعادوا أمره إلى الذوق قال: - رحمه الله - " وزعم اخرون أن إعجازه من جهة البلاغة وهم الأكثرون من علماء أهل النظر، وفي كفيته يعرض لهم الإشكال، ويصعب عليهم منه الانفصال، ووجدت عامة أهل هذه المقالة قد جروا في تسليم هذه الصفة للقرآن على نوع من التقليد وضرب من غلبة الظن دون التحقيق له وإحاطة العلم به، ولذلك صاروا إذا سئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي أختص بها القرآن، الفائقة في وصفها سائر البلاغات، وعن المعنى الذي يتميز به عن سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة؛ قالوا: إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده بأمر ظاهر نعلم به مباينة القرآن غيره من الكلام، وإنما يعرفه العالمون به عند سماعه ضربا من المعرفة لا يمكن تحديدها."²

وهذا معناه أن البلاغة التي ذكر بعضهم أنها وجه إعجاز القرآن الكريم لم تحدد ولم توضع لها قواعد وضوابط وأسس وأرجعوا أمرها إلى الذوق وحده، فوجه البلاغة عند هؤلاء ذوقي دون معيار محدد أي: حسب قولهم أن الذي له ذوق أدبي ولغوي وبيان عالي بمجرد ما إن يسمع

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 18.

2- المرجع نفسه، ص 19.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ "بيان الإعجاز"

القرآن يعرف أن بلاغته فوق بلاغة الكلام الآخر وإذا طلب من القائلين به تحديد وضبط وجه البلاغة فلن يستطيعوا ذلك.

رد الخطابي هذا القول واعتبر أن الذوق وحده لا يصح لبناء قضية الإعجاز عليه فالناس متفاوتون في الأذواق ولا بد من تحديد الوجه البلاغي الذي صار به القرآن معجزاً.

المحور الثالث: الإعجاز البلاغي.

فسر الخطابي الإعجاز البلاغي بأمرين:

الأمر الأول: بلاغات القرآن الثلاث.

فبلاغات القرآن الثلاث قسمها بدورها إلى ثلاثة: أعلى ووسط وأدنى، والقرآن الكريم جمع بينها فقال: " فالقسم الأول أعلى طبقات الكلام وأرفعه، والقسم الثاني أوسطه، وأقصده، والقسم الثالث أدناه وأقربه؛ فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، وأخذت من كل نوع من أنواع شعبة."¹

وعليه فقد أقر الخطابي أن بلاغات القرآن ثلاث أي: أن أجناس الكلام تتفاوت منها ما هو بليغ رصين جزل وهو أعلى طبقات الكلام وأرفعه، ومنها ما هو فصيح قريب سهل وهو أوسطه وأقصده ومنها جائز طلق رسل وهو أدناه وأقربه، وبلاغة القرآن أخذت حصة من كل هذه الأجناس الثلاثة مع أنها في الحقيقة لا تجتمع إلا فيه، قال: " فانظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعدوبة، وهما على الانفراد في نعوتهما كالمضادين."²، "لأن العدوبة نتاج السهولة والمتانة في الكلام تعالجان نوعاً من الوعورة فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبو كل منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن..³" وباشتمال القرآن على هذه الأنواع الثلاثة من الكلام كل في الموضع الذي يناسبه وليس لأن بعضها أبلغ من بعض بل إن كل واحد في مكانه وسياقه آية الحسن والجمال والإعجاز والبيان.

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص20.

2 - المرجع نفسه والصفحة.

3 - المرجع نفسه، ص21.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ "بيان الإعجاز"

كما بين الخطابي السبب الذي من أجله لم يستطع العرب الاتيان بمثل القرآن الكريم رغم وصولهم في الفصاحة والبلاغة أعلى المراتب، فعلى الرغم من هذه المنزلة والمكانة فهم لم يحيطوا بجميع الفاظ اللغة العربية مفردات وتراكيب، وهذا حقيقة ما لا يستطيعه بشر ثم أنهم لا يدركون جميع المعاني التي تحمل عليها تلك الالفاظ، فقدرات البشر محدودة وعقولهم كذلك فليس هناك شيء مطلق في المعرفة الا الله عز وجل.

والأمر الآخر أنهم لم يدركوا جميع أنواع النظم؛ بحيث ترتب الالفاظ بالطريقة اللائقة بها في الكلام، وبهذا يكون الخطابي من أوائل الذين أشاروا الى مسألة النظم بمعناه الدقيق.

الأمر الثاني: النظم والتأليف.

رأى الخطابي أن الكلام انما يقوم على ثلاثة دعائم هي: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم،¹ وإذا كانت هذه هي عناصر الاسلوب عامة فإنها في القرآن الكريم في غاية الشرف والفضيلة، واعتبر أن بلاغة الكلام لا تتحدد من جهة اللفظ فقط ولا من جهة المعنى فقط ولا من جهة النظم والتأليف فقط ولكن باجتماع هذه الأمور الثلاث يقول الخطابي: " وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاًؤماً وتشاكلاً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل أنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها."²

ورأى الخطابي أن القرآن صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني، وإذا كانت صحة المعنى وعدوبة النظم وجزالته وتجانسهما وحسن التأليف بينهما من أبرز أسرار الإعجاز فإن الخطابي - رحمه الله - رأى أن روعة المعاني واختلاف الموضوعات في القرآن وما روي عن اخبار القرون الماضية وما نزل من عقوبات على من عصى وعاند منهم منبأ عن الكوائن المستقبلية في الاعصار الباقية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا اليه وإنباء عن وجوب ما

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 21.

2 - المرجع نفسه والصفحة.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ"بيان الإعجاز"

أمر به ونهى عنه، وأضاف أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين شتاتها حتى تنتظم أمر يعجز عنه البشر.

وأكد الخطابي أن عمود هذه البلاغة يكمن في حسن النظم والمشاكلة بين عناصر الأسلوب والربط بينهما فيقول: "اعلم أن عمود هذه البلاغة تجمع لها هاته الصفات وهو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه إما تبدل المعنى الذي جاء منه فساد الكلام، وإما ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة، ذلك أن في الكلام ألفاظ متقاربة في المعنى يحسب أكثر الناس أنها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب كالعلم والمعرفة والحمد والشكر و البخل والشح... فتقول: عرفت الله ولا تقول علمت الله إلا أن تضيف إليه صفة من الصفات، فتقول علمت الله عدلا وعلمته قادرا ونحو ذلك من الصفات وحقيقة البيان في هذا أن العلم ضده الجهل والمعرفة ضدها النكرة"¹، وبدقة متناهية بين الخطابي الفروق بين معاني الكلمات التي ذكرها والتي قد ترجع إلى اللفظ في ذاته أو في استعماله أو في تركيبه النحوي.

المحور الرابع: الاعتراضات على بلاغة القرآن وبيانه.

سرد الخطابي-رحمه الله- عشرين اعتراضا حول بلاغة القرآن وبيانه وأكثر هذه الاعتراضات كانت موجهة إلى آيات معينة وناقشها بحس علمي وذوق أدبي عالي ورد بعض الشبهات والاعتراضات التي وجهت إلى ألفاظ القرآن الكريم منها أنها ليست أفصح الألفاظ، حيث مثل على ذلك بقوله: "كقوله تعالى: ﴿فَأَكَلَهُ الذُّبُّ﴾. الآية 17 سورة يوسف، إنما يستعمل هذا في فعل السباع خصوصا (الافتراس)، يقال افترسه السبع، هذا هو المختار الفصيح في معناه فأما الأكل فهو عام لا يختص به نوع من الحيوان دون نوع"².

فرد الخطابي هذا القول: "فإن الافتراس معناه في فعل السبع القتل حَسْبُ وأصل الفرس دق العنق والقوم إنما ادعوا على الذب أنه أكله أكلا، وأتى على جميع أجزائه وأعضائه فلم يترك مفصلا ولا عظما وذلك لأنه خافوا مطالبة أبيهم بإيهم بأثر باق منه ليشهدوا بصحة ما

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص23.

2 -المرجع نفسه، ص30.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ "بيان الإعجاز"

ذكروه، فادعوا فيه الأكل ليزيلوا عن أنفسهم المطالبة، والفرس لا يعطي تمام هذا المعنى، فلم يصح على هذا أن يعبر عنه إلا بالأكل، على أن لفظ "الأكل" شائع الاستعمال في الذئب وغيره من السباع.¹

كما ناقش مسألة الحذف في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾. الرد الآية 31، يقول المعترض أين الجواب هنا؟ حذف وذكر جواب المحذوف؛ لكان هذا القرآن أي: لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كُلم به الموتى لكان هذا القرآن والمحذوف هنا أبلغ وأعظم. ثم أخذ الخطابي يفند ويرد الشبهات عن الآيات واحدة تلوى الأخرى.

المحور الخامس: سرد الاعتراضات حول عجز العرب عن الإتيان بمثل القرآن .

ساق الخطابي بعض الشبهات على عجز العرب وردّها وناقشها بالتفصيل، من بينها أنه قد يكون العرب قد عارضوا القرآن فعلا ولكنه لم ينقل إلينا، وأجاب عن هذه الشبهة بأن مثل هذه الخبر بھاتة الضخامة لا يمكن أن تكتم، حيث قال: " أنه قد يكون العرب عارضوا القرآن فعلا ولكن ذلك لم يبلغنا... فإن قيل ما أنكرتم أن القوم قد عارضوه ، ولكنه لم ينقل إلينا وغيب عنا ذكره وكتم الخبر فيه لما اتسع الإسلام وخافوا على أنفسهم، فانقطع رسمه واحمي أثره؟ قيل: هذا سؤال ساقط؛ والأمر فيه خارج عما جرت به عادات الناس خواصهم وعوامهم من نقل الأخبار...ولو جاز ذلك في مثل هذا الشأن، مع عظيم خطره وجلالة قدره؛ لجاز أن يكون قد خرج في ذلك العصر نبي آخر، وأنبياء ذوو عدد، وتنزلت عليهم كتب من السماء، وجاءوا بشرائع مختلفة لهذه الشريعة، وكتم الخبر فيها فلم يظهر."2

سرد الخطابي الاعتراضات المثارة حول عجز العرب عن معارضة القرآن ناقش هاته الاعتراضات بالتفصيل، وناقش تلك الآراء وبين زيفها، ورد تفاهات مسيلمة الكذاب نحو قوله: " يا ضفدع نقي كما تنقين، لا الماء تكدرين ولا الوارد تنفرين " وكما حكى عن بعضهم من قوله: " ألم تر إلى ريك كيف فعل بالحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى ، بين شراسيف

1- الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص33.

2- المرجع نفسه، ص44:ص45.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ "بيان الإعجاز"

وحشى " ، وكما قال آخر منهم: " الفيل، وما لفيل، وما أدراك ما الفيل، له مشفر طويل، وذنّب أثيل، وما ذاك من خلق ربنا بقليل " ¹.

نقد الخطابي تفاهات مسيلمة وبين ما في كلامه من غلط وما ينطوي عليه من سخافة ومخافة للفظ في الصحة والاستقامة، وخلوه من أركان البلاغة الثلاث فيقول: " أما قول مسيلمة في الضفدع فمعلوم أنه خال من كل فائدة، لا لفظه صحيح، ولا معناه مستقيم، ولا فيه شيء من الشرائط الثلاث التي هي أركان البلاغة، وإنما تكلف هذا الكلام الغث لأجل ما فيه من السجع والساجع عادته أن يجعل المعاني تابعة لسجعه، ولا يبالي بما يتكلم به إذا استوت أساجيعه واطردت. " ²

ويقول: " وأما قول الآخر (الفيل وما أدراك ما الفيل)، وقول صاحب (ألم ترى إلى ربك كيف فعل بالحبلى) فإن كل واحد من هذين الكلامين مع قصور آية، وقصر معانيه خال من أوصاف المعارضات وشروطها، وإنما هو استراق واقتطاع من عرض كلام القرآن واحتذاء لبعض أمثله نظمه، وكلا لن يبلغوا شأوه ولم يصيبوا في شيء من ذلك حدوه. " ³

المحور السادس: ذكر وجوه المعارضة الحقيقية (شروط المعارضة الصحيحة).

بعد ذكر الخطابي -رحمه الله- للاعتراضات التي وجهت للقرآن الكريم ومعارضات بعض الأفاكين، وقد أطل الخطابي في هذا الجانب وتوسع بالشرح في جميع الأمثلة التي ذكرها وبين ما فيها من ضعف وعجز، ثم أورد قانون المعارضة المعتبر أي: متى تكون معارضة الكلام معارضة صحيحة ومعتبرة، فذكر أمثلة من كلام العرب ومعارضاتهم فيما بينهم وذلك بإيراد بعض ما يمثله من الشعر العربي وقام بتحليل تلك الأشعار وإظهار مواطن جمالها، كما أبدع الخطابي في تأويل الآيات التي ذكرها ووقف على أسرار بلاغتها، و اعتبر أن قضية أنك تأتي لآيات القرآن فتغير ألفاظها وتبقي على نظم القرآن ليس بمعارضة فللمعارضة شروطاً وأسساً يعرفها علماء اللغة. وفي هذا يقول الخطابي: " وإنما المعارضة على أحد وجوه منها أن يتبارى الرجلان في شعر

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 45.

2 - المرجع نفسه، ص 45.

3 - المرجع نفسه، ص 46.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ"بيان الإعجاز"

أو خطبة أو محاورة فيأتي كل واحد منهما بأمر محدث من وصف ما تنازعا به وبيان ما تباريا فيه، يوازي بذلك صاحبه أو يزيد عليه فيفصل الحكم عند ذلك بينهما بما يوجه النظر من التساوي والتفاضل، نحو ما تنازعه امرؤ القيس وعلقمة بن عبده من وصف الفرس في قصيدتيهما المشهورتين..¹

المحور السابع: الإعجاز التأثري.

هذا الوجه من الإعجاز انفرد به الخطابي وهي المسألة التي ختم بها كتابه "بيان إعجاز القرآن" فهي ثمرة نظره الخاص في أوجه إعجاز القرآن وهو الإعجاز التأثري أو الإعجاز النفسي أو الروحي وأشار فيه إلى صنيع القرآن في القلوب وتأثيره في النفوس مستشهدا بعدة شواهد فقال: "قلت في إعجاز القرآن وجهًا آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب وتأثيره في النفوس، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوما ولا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور، حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعة قد عراها الوجيب والقلق، وتغشاها الخوف والفرق، تقشعر منه الجلود وتنزعج له القلوب، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها؛ فكم من عدو للرسول ﷺ من رجال العرب وفتاكها أقبلوا يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات من القرآن، فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحولوا عن رأيهم الأول، وأن يركنوا إلى مسالمته، ويدخلوا في دينه، وصارت عداوتهم موالاة، وكفرهم إيمانا."²

فضرب أمثلة على ذلك كإسلام عمر بن الخطاب وقصة عتبة ابن ربيعة لما أرسلته قريش لمفاوضة النبي ﷺ فهذا عمر الذي قصد قتل الرسول ﷺ بمجرد سماعه آيات من سورة طه حتى أسلم وأعلن توبته.

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص 47.

2- المرجع نفسه ، ص 57.

ملخص كتاب الخطابي الموسوم بـ "بيان الإعجاز"

وبين تأثيره على الجن فقال: " ولما سمعته الجن لم تتمالك أن قالت ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ﴾. الآية 2 سورة الجن"¹، وهذا ما دلت عليه آيات كثيرة في القرآن الكريم التي جاءت على هذا السياق منها: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾، الآية 20 سورة الحشر، وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَفْشَعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾. الآية 23 سورة الزمر، وكثيرة هي الآيات الذاكرة لتأثير القرآن في القلوب وعظيم تأثيرها في النفوس، هذا وإن دل فإنما يدل على عظمة القرآن وإعجازه.

1 - الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مرجع سابق، ص58.

خاتمة

وفي ختام مسيرة بحثنا نحمد الله أن وفقنا وهدانا ويسر لنا سبيلنا في بحث ودراسة موضوع: تلخيص كتاب "بيان إعجاز القرآن" للخطابي رحمه الله، وفيها نقف عند جملة من النتائج والتوصيات نوجزها في النقاط التالية:

أولاً: النتائج

- 1-رسالة "بيان إعجاز القرآن" من أسبق المصنفات في هذا الباب ألفها صاحبها بمنهج علمي منظم، أبان فيها عن طاقته الأدبية وخبرته بالبلاغة وذوقه الفني.
- 2-تحدد آراء الخطابي بمناقشته وجوه الإعجاز ردا على سابقيه ومعاصريه متمثلة في إبطاله القول بالصرفة، وتضعيفه لوجه الإخبار عن الغيوب وكوامن مستقبل الزمان وإن لم يبلغه، إلى جانب ما ارتضاه من الوجه البلاغي.
- 3-ما يمكن أن نلاحظه من الرؤية الإعجازية لدى الخطابي أنه يدعو إلى تخطي الاكتفاء بالوقوف عند حدود الشكليات والانتقال للبحث عن باطن العلة في الاعجاز؛ لذلك ينعي على معاصريه تسليمهم بصفة البلاغة القرآنية على نوع من التقليد والعجز عن تحديد الكيفية.
- 4-نجد الخطابي رائدا في تحليل أفكاره لإثبات الأسس التي بنى عليها نظريته بأدلة علمية ولغوية.
- 5-يعتمد الخطابي في دراسته أسلوب الموازنة بين النصوص القرآنية أو النصوص المأثورة وأساليبها وتعرض من خلالها إلى قضايا نقدية؛ تسهم في تجليات الرؤى النقدية الأدبية وتشكل رافدا من روافدها.
- 6- مجمل ما حاول الإمام الخطابي بيانه في رسالته من مقومات وأسباب لإعجاز القرآن نلخصها في الآتي:

*الإعجاز اللغوي في القرآن ناجم عن بلاغاته التي حازت من كل قسم من أقسام الكلام المحمود حصة فجمع بين العذوبة والفخامة وهما لا يجتمعان في غير بلاغته، فكان له بذلك فضيلة خص بها؛ وبهذا أكد أن الإعجاز حاصل من جهة البلاغة.

الخاتمة

*إعجاز القرآن يكمن في نظمه الذي انفرد به والمباين لسائر أنواع الكلام، وبهذا التصور الجديد يكون الخطابي أول من نبه إلى قضية النظم.
*الإعجاز النفسي أو التأثيري الذي تنبه له الخطابي وانفرد به، واستشعرته القرائح في مجال الإعجاز القرآني من بعد وما زادت الأيام إلا تأكيدا.

ثانيا: التوصيات:

جل الدراسات التي أثرت حول الخطابي ورسالته لا تعدوا أن تكون عرضا ورصدا لآرائه حول الإعجاز وشغلت بذلك عن البحث والتدقيق في تصوراته ومنهجه، فحري بنا وبطلاب التخصص أن يولوها جهدهم بدراسات أوسع خاصة من الجانب اللغوي والأدبي؛ ولذلك نقترح بعض العناوين التي يمكن مواصلة البحث فيها :

*ملامح درس اللغوي الحديث من خلال نظرية النظم عند الخطابي.

*منهج البحث العلمي في بيان إعجاز القرآن الكريم عند الخطابي.

*الأسلوبية الأدبية النقدية في كتاب "بيان إعجاز القرآن" للخطابي (دراسة تحليلية).

وفي الأخير ليس لنا إلا أن نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل المتواضع نافعا في بابه، وأن يعفو عن زلاتنا وهفواتنا، وأن يجزي من أشرف علينا خير الجزاء.

وصل اللهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

كثيرا.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات.

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	الآية
36	23	البقرة	فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ
24	04	الأنفال	أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ
24	05	الأنفال	كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ
39	17	يوسف	فَأَكَلَهُ الذُّبُّ
39	31	الرعد	وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ
-22 35	88	الإسراء	قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
24	96	مريم	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
41	05	الفرقان	وَ قَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
35	3	الروم	أَلَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ
22	13	سبأ	اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا
24	96	الزخرف	وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ
43	23	الزمر	اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَابِي تَنفَعُ مِنْهُ
35	13	الفتح	قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ آبَائِهِمْ
43	20	الحشر	أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ
22	29	الحاقة	هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ
43	02	الجن	فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ

ثانيا: فهرس الأحاديث.

رقم الصفحة	طرف الحديث
23-22	أَعْتَقِ النَّسْمَةَ، وَفُكِّ الرَّقَبَةَ

ثالثاً: فهرس الآثار

الصفحة	صاحبه	الأثر
23	الشافعي	قال بعض العلماء في الأسماء اللغوية أنه لا يجوز أن يحيط بها إلا نبي.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب.

القرآن الكريم، رواية الإمام حفص رحمه الله.

1. ابن الأثير عز الدين بن أبي الكرم (المتوفى: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، لا. ط، لا. ن، بيروت- صيدا، د. ت.
2. ابن الأثير: أبو الحسن علي (المتوفى: 630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، لا. ط، القاهرة: مكتبة القدس، 1357هـ.
3. ابن خلكان: أحمد بن محمد (المتوفى: 681هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحق: احسان عباس، لا. ط، بيروت: دار صادر، د. ت.
4. ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: 1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1424هـ / 2003م.
5. أبو المظفر: منصور بن محمد السمعاني (المتوفى: 489هـ)، قواطع الأدلة في الأصول، تحق: محمد حسن اسماعيل الشافعي، ط: 1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1418هـ/1999م.
6. أبو موسى: محمد محمد، الإعجاز البلاغي دراسة -تحليلية لتراث أهل العلم-، ط: 2، القاهرة- مصر، مكتبة وهبة، 1418هـ/1997م.
7. أبي محمد عبد الله ابن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحق: السيد أحمد صقر، لا. ط، المكتبة العلمية، د. ت.
8. إحسان عباس (المتوفى: 1424هـ)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط: 4، بيروت- لبنان، دار الثقافة، 1404هـ / 1983م.
9. الثعالبي: أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، يتيمة الدهر في محارم أهل العصر، تحق: مفيد محمد قمحية، ط: 1، بيروت-لبنان دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.

المصادر والمراجع

10. جمال الدين بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، لقاهرة: دار الفكر العربي - بيروت: ومؤسسة الكتب الثقافية، 1406 هـ - 1982م.
11. حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني (المتوفى: 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لا. ط، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1941م.
12. حفني محمد شرف، إعجاز القرآن البياني بين النظرية و التطبيق، الكتاب الرابع، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1390هـ/1970م.
13. خزانة التراث - فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل، المملكة العربية السعودية - الرياض.
14. الخطابي: أبو سليمان حمد (المتوفى: 388هـ)، العزلة، ط: 2، دمشق: دار ابن كثير، 1410هـ.
15. الخطابي: بيان إعجاز القرآن، تحقق: مجدي فتحي السيد، ط: 1، طنطا - مصر، دار الصحابة للتراث، 1427هـ/2007م.
16. الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: 3، لبنان - بيروت، مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م.
17. الذهبي: محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، لا. ط، لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية.
18. السبكي: تاج الدين بن تقي الدين (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقق: د. محمود محمد الطناحي / د. عبد الفتاح محمد الحلوة، لا. ط، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.
19. السمعاني: عبد الكريم بن محمد، (المتوفى: 562هـ)، الأنساب، تحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط: 1، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1382هـ - 1962م.

المصادر والمراجع

20. عائشة عبد الرحمان، الإعجاز البياني للقرآن الكريم و مسائل ابن الأزرق - دراسة قرآنية لغوية و بيانية، ط:3، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
21. عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، حلب، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1384هـ.
22. عبد الغني سعيد بركة، الإعجاز القرآني وجوهه و أسرار، ط:1، القاهرة - مصر، مكتبة وهبة، 1409هـ/1989م.
23. عبد الكريم الخطيب: الإعجاز في دراسات السابقين (دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية و معاييرها)، ط:1، مصر، دار الفكر العربي، 1974م.
24. العكري: عبد الحي ابن العماد (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحق: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، ط:1، دار ابن كثير، دمشق بيروت: 1406 هـ - 1986م.
25. عمرو بن بحر أبو عثمان الجاحظ (المتوفى: 255هـ)، البيان و التبيين، لا.ط، بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
26. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي (علوم القرآن والحديث - التدوين التاريخي - الفقه - العقائد)، نقله إلى العربية: د محمود فهمي حجازي، راجعه: د عرفة مصطفى - د سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د عبد الفتاح محمد الحلو، لا:ط، العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ/1991م.
27. محمد إبراهيم شادي، إعجاز القرآن و منهج البحث عن التميز، لا. ط، أصفهان، مكتبة جزيرة الورد، د.ت.
28. محمد خلف الله و زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (الرماني و الخطابي و عبد القاهر الجرجاني)، ط:3، مصر - القاهرة دار المعارف، د.ت.
29. محمد موسى الشريف: إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء (دراسة نقدية و مقارنة)، لا. ط، جدة - المملكة العربية السعودية، دار الأندلس، د.ت،

المصادر والمراجع

30. محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن، لا. ط، القاهرة - مصر و جدة - السعودية، دار المدني، د.ت.
31. مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن، ط:2، الرياض، دار مسلم، 1416هـ/1996م.
32. نعيم الحمصي، فكرة إعجاز القرآن من البعثة النبوية إلى عصرنا الحاضر، ط:2، سورية، مؤسسة الرسالة، 1400هـ/1980م.
33. اليافعي: عفيف الدين عبد الله بن سليمان (المتوفى: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط: 1، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، 1417 هـ/1997 م.
34. ياقوت الحموي (المتوفى: 626هـ)، إرشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، تحقق: إحسان عباس، ط: 1، لبنان-بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414 هـ / 1993م.
35. يوسف المرعشلي: مصادر الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات و المعلومات، ط:1، بيروت لبنان، دار البشائر الإسلامية، 1426هـ/2006م.

المذكرات والرسائل العلمية:

36. عبد الله عبد الرحمان أحمد بانقيب، مناهج التحليل البلاغي عند علماء الإعجاز من الرماني (توفي 384هـ) إلى عبد القاهر الجرجاني (توفي 471هـ)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة و النقد، إشراف: محمود توفيق محمد سعد، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا فرع الأدب و البلاغة و النقد، 1428هـ-1429هـ/2007م/2008م
37. العيد حذيق: جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي و البياني للقرآن الكريم - ابن القيم نموذجاً-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف عزيز عدمان، الجزائر، جامعة الجزائر 1 ، كلية العلوم الإسلامية قسم اللغة و الحضارة الإسلامية، 1431هـ-1432هـ/2010م-2011م.

المجلات العلمية:

المصادر والمراجع

38. جنيد أكبر، سيد أبو سلام باشا ، وجوه الإعجاز عند المتكلمين (الرماني و الخطابي نموذجاً)،مجلة العلوم الإسلامية و الدينية،باكستان،المجلد:2، العدد:2، يوليو - ديسمبر 2017.
39. الحسين زروق، جهود الأمة في الإعجاز البياني للقرآن الكريم(قراءة في المسار و المال)، مجلة الواضحة، الرباط، دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا، د.ت.
40. خالد بن أحمد الأكوع، النهج اللغوي في بيان إعجاز القرآن عند الخطابي (دراسة تحليلية في كتاب بيان إعجاز القرآن)، route educational & social journal ، science ، العدد 6، أبريل 2019 .
41. عبير عبيد الشبيل و قصي علي السعودي، الإعجاز بين التحليل و التلقي لدى علماء القرنين الرابع و الخامس ، الأردن، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية التربية قسم تعليم اللغة العربية، journal Iimiah ISLAM FUTURA، العدد19، 1أوت 2019.
42. علي غانم سعد الله، شعر حمد بن محمد ابي سليمان الخطابي، مجلة كلية التربية، جامعة الموصل كلية الآداب وقسم اللغة العربية، العدد: 34، 2019م.
43. عمر ياسين طه الملاح، وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام الخطابي من خلال كتابه بيان إعجاز القرآن- دراسة تحليلية- مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، مجلد 7، العدد13 ، 1434هـ / 2013م.
44. فضل حسن عباس: إعجاز القرآن، ط:2، د.ب ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، 1997م.

المحاضرات:

45. محاضرات الدكتور: العيد حذيق، محاضرات في الإعجاز القرآني، المحاضرة الثامنة بعنوان: إعجاز القرآن عند الخطابي رحمه الله.

المواقع الإلكترونية:

46. أحمد السيد، محاضرة إعجاز القرآن عند المتقدمين، مقطع يوتيوب، 2018/05/12م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
أ	مقدمة
06	المبحث الأول حياة الإمام الخطابي الشخصية والعلمية
06	المطلب الأول: حياته الشخصية
06	الفرع الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته
07	الفرع الثاني: عقيدته ومذهبه ووفاته
08	المطلب الثاني: حياته العلمية
08	الفرع الأول: رحلاته وطلبه للعلم
10	الفرع الثاني: مصنفاه وأشعاره
13	الفرع الثالث: منزلته العلمية
15	المبحث الثاني: دراسة كتاب المؤلف
15	المطلب الأول: التعريف بالكتاب
15	الفرع الأول: تحقيق العنوان
15	الفرع الثاني: مخطوطاته ونسخه
16	الفرع الثالث: طبعاا الكتاب
17	المطلب الثاني: الكتاب وطريقة عرضه
17	الفرع الأول: طريقته في عرض مادته العلمية
21	الفرع الثاني: طريقته في تبين وجوه الإعجاز لآيات القرآن الكريم والحديث النبوي والأثار
33	المطلب الثالث: القيمة العلمية للكتاب وآراء العلماء فيه

فهرس المحتويات

25	الفرع الأول: قيمته العلمية وأهميته
27	الفرع الثاني: آراء العلماء فيه
32	المبحث الثالث: تلخيص الكتاب
43	الخاتمة
45	فهارس عامة
45	فهرس الآيات
46	فهرس الأحاديث
47	فهرس الآثار
48	فهرس المصادر والمراجع
54	فهرس المحتويات